مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

26

العدد

السادس

والعشرون

مارس2023م

تصنيف الرقم الدولي (ISSI/2710-3781)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

كنيسة جستنيان البازيليكا في مدينة لبدة الكبرى

إعداد: د. حميدة محمد زايد اكتيبي

المقدمــة:

تعتبر البازيليكا من المباني العامة ومن الملحقات الأساسية للفورم(الميدان العام)، وقد كانت تخدم الكثير من الأغراض التي يخدمها الفورم. مسقوفة للحماية من الشمس والمطر واشتملت على قاعات للمحاكمة والنظر في القضايا وإقامة الصفقات التجارية، وتجرى في البازيليكا نشاطات مختلفة منها القضائية والاجتماعية. فهي بمثابة دور للعدالة حيث تقام فيه المحاكم ، وكان يسمح للناس بالدخول إليها دون قيد للتسلية والاستماع للمحاكمات التي تجرى فيها أو للمعاملات التجارية [1].

تعتبر البازيليكا الموجودة في مدينة لبدة الكبرى من أجمل وأهم البازيليكات و المعروفة بالبازيليكا السفيرية وقد اصبحت كنيسة بيزنطية .

تعد الكنيسة من أبرز الآثار البيزنطية في مدينة لبدة الكبري ، وقد أنشئت في القرن السادس الميلادي، من قبل الإمبراطور جستنيان (725-565م)[2] وسميت بـ«كنيسة جستنيان » وسميت بـ«الكنيسة البازيلكا الرومانية السيفيرية » ، وتكمن أهمية هذه الكنيسة في فخامتها وجمال عمارتها وما بها من أعمدة رخامية وأرضيات مرصوصة ببلاطات الرخام.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في كيفية تحوير البازيليكا التى اشتهرت باسم بانيها للإمبراطور سبتيموس سيفيروس إلى كنيسة في عهد الإمبراطور البيزنطي جستنيان.

---

[1] Ward-Perkins, J. B. The Hunting Baths at Lepcis Magna. Printed by Charles Batey for the Society of Antiquaries of London. 1949. P.60.

[2] طه باقر : لبده الكبرى ،منشورات مصلحة الآثار،1964، ص 60.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في كونه يمثل مزجًا بين العمارة الرومانية

والعمارة البيزنطية، فهو يعطينا صورة واضحة عن تخطيط الكنائس البيزنطية وعمارتها

وعناصرها المعمارية الأصلية.

أهداف البحث: يراد بهذا البحث دراسة ونشر التعديلات والتغييرات التي شهدتها الكنيسة البازيليكا بمدينة لبدة الكبرى ، وكيفية تأقلم البازيليكا مع متطلبات الكنيسة، وكيف تمت إضافة العناصر المعمارية إلى مثل هذه المباني الرومانية .

منهج البحث: اتُّبع في هذا البحث المنهجُ الوصفي التحليلي.

موقعها : تقع الكنيسة في الجانب الجنوبي الشرقي للميدان القديم (الفورم) شمال الميدان الجديد مباشرة ، يحدها من الشرق الجزء الشمالي من طريق الأعمدة ومن الغرب طريق فرعي يسير من الشمال إلى الجنوب بجوار جدار الميدان الجديد القريب ، ومن الشمال منطقة لم يتم حفرها بعد توصل إلى الميدان القديم ولقد بنيت هذه الكنيسة على غرار مبني روماني قديم يعرف بالبازيليكا (دار العدالة) التي تعتبر من أهم المباني العامة في المدينة ، وهى الجزء المتمم للميدان العام .

تاريخ تأسيسها: اتضح من خلال النقش الذي كتب على الإفريز الخاص بأعمدة الصحن الأوسط أن البناء بدء في زمن الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (191 – 211م) وانُتهى منه في زمن ابنه كار كلا عام 216م [1].

الوصف المعماري للمبنى:

من خلال المظهر العام للكنيسة يبدو أنها قد مرت بعدة مراحل زمنية متعاقبة ، ففي المرحلة الأولى كانت عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة الشكل تنتهي في كل من ضلعيها القصيرين بحنية نصف دائرية ، الصالة مقسمة إلى صحن

[1] طه باقر : مرجع سابق ، ص 63.

رئيسي في الوسط رواقين جانبيين بواسطة صفين من الأعمدة ، وعدد من الدعامات ينظر الصورة رقم (1). ويجاور الكنيسة مجموعة مباني حيث نشاهد صف من الدكاكين ، وعددها عشرة. ولقد وجدت هذه الدكاكين نظراً لأن بناء الميدان غير مستطيل وحتى يتمكنوا من بناء الكنيسة بناء مستطيل ، ولكي يسيطروا على اتجاه الحائط وأضافوا هذه الدكاكين ، وبينها يوجد الباب الرئيسي للكنيسة ، ومحاط ببابين جانبيين ، ونلاحظ أن الدكاكين في الناحية الغربية أوسع نظراً لميل المبني الأساسي الفورم (الساحة) في اقصى الشرق [4\].

ونلاحظ الاختلاف في محور البناء بين البازيليكا والشارع المعمد ، حيث أن التصميم الأصلي يبدو أنه لم يعمل أي شروط وخاصة لعزل قاعة الكنيسة المركزية عن المنشآت المعمارية التي أحدثت في الموقع ، حيث أضيف الممر الأثري الذى يفصل الكنيسة عن مباني الساحة القديمة . ومن خلال الكتابة اللاتينية الموجودة في الكنيسة عرفنا أن الإمبراطور سبتيموس سفيروس قد بدأ في بنائه، وأكمله أبنه كراكلا في عهده سنة 216 م وهذا النقش ملقى جزء منه في الصحن الأوسط والباقي لا يزال على العارضة فوق أعمدة الصحن الأوسط ينظر الصورة رقم (2). ولاشك في أنه أهم مبنى ديني مهيب في لبدة خلال العهد البيزنطي وهو ذلك الذى نجم عن تحويل دار القضاة السويرية إلى كنيسة في عهد الإمبراطور جستنبان في عام 527–565 م بعد إجراء بعض التعديلات والإضافات ومن المعروف أنه بعد الاعتراف بالديانة المسيحية ديناً رسمياً للدولة بدأ المهندسون المعماريون يعملون على تحويل البازيليكا الرومانية إلي كنائس لتوفير حاجات العبادة المسيحية ، وبناء علي هذا التعبير أصبحت معظم الكاتدرائية المسيحية التي شيدت في قرون لاحقة تأخذ نفس التخطيط البازيليكي الروماني[1]. وسوف أتناول بالشرح والتفصيل أهم

[1] فيليب كتريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا (إقليم المدن الثلاث)، مطبوعات جمعية الدراسات الليبية، ليبيا، 2015 م، ص ص 106–108.

معالم الكنيسة البازيليكية كما وجدتها من بداية معالمها الأساسية منذ أن كانت بازيليكا وصولاً إلى أهم الإضافات بعد أن تحولت إلى كنيسة في القرن السادس ميلادي .

العناصر المعمارية داخل الكنيسة: تحتوي كنيسة جستنيان على أهم العناصر الأتية

الصحن الاوسط: وهي قاعة مستطيلة الشكل طولها من بداية الجدار الرئيسي في الشرق إلى الجدار الرئيسي في الغرب حوالى 90 م ، وعرضه من الجدار الجنوبي إلى الجدار الشمالى 36.25م ، وسمك جدار المبنى حوالى 91 سم ، وكانت القاعة الوسطى مقسمة إلى صحن أوسط ورواقين جانبيين بواسطة صفين من الأعمدة والصحن الأوسط يكون أوسع وأكثر ارتفاعاً من الرواقين ، حيث طوله من بداية جدار الحنية الشرقية إلى جدار الحنية الغربية حوالى 68.50 م ، وطولها من بداية الدرج الذى يتقدم الحنية الشرقية إلى بداية الدرج الذى يتقدم الحنية الغربية بحوالي 60.75 م، وعرضه من مركز العمود إلى مركز العمود حوالي 19.15 م ، والصحن الأوسط كما ذكرت أنه مقسم إلى رواقين جانبيين رواق شمالي طوله من بداية الغرفة الشمالية الشرقية الملحقة بالحنية الشرقية إلى جدار الغرفة الشمالية المحاذية للحنية الغربية حوالي 70.20 م ، وعرضه من العمود إلى جدار الحائط حوالى 7.90م ، وعرضه من قاعة العمود إلى بداية جدار الحائط حوالي 7.80 م ينظر الصورة رقم (3) ويحتوى الجدار الشمالي على ثلاث أبواب تفتح في الرواق الشمالي مواجهة للباب الرئيسي للمبني في الجدار الجنوبي، ويبلغ ارتفاعه تقريباً 3.47 م ، وعرضه 3.8 م ، ويحتوى الرواق على باب في الجدار الشمالي في اتجاه الغرب يبلغ ارتفاعه حوالى 4.46 م وعرضه 2.65 م ، ويحتوى على نفس الزخرفة. أما الرواق الجنوبي يبلغ طوله من جدار الغرفة الجنوبية الشرقية حتى جدار الغرفة الجنوبية الغربية حوالي 70.90 م وعرضه من جدار الحائط إلى قاعة

العمود حوالى 8.5 م ، ويحتوى الجدار الجنوبي على ثلاثة أبواب تفتح في الرواق الجنوبي ينظر الصورة رقم (4) [1].

الأعمدة والدعامات قسمت الأعمدة المبنى إلى صحن اوسط ورواقين فكان يبلغ عددها

20 عموداً من الجرانيت المصري الأحمر ، وعدد 2 من الدعامات في كل اتجاه. نلاحظ أن الأعمدة التى تفصل الصحن الأوسط عن الرواق الشمالي يبلغ عددها 20 عموداً من الجرانيت المصري الأحمر . والعمود هو عبارة عن عمود أسطواني دائري الشكل يرتكز على قواعد من الرخام بصب مزدوج لها نفس الشكل العام كتلك التى تربط رواق الساحة مع المبني . ويبلغ محيط العمود حوالى 2.83 م وأن المسافات بين الأعمدة تتفاوت بين 2.12– 2.46 م والأعمدة تحمل تيجان كورنثية من أوراق الأكانتوس صف فوق الآخر وليس هناك شك أن هذه الأعمدة من عمل نحاتين الذين نحتوا أعمدة قوس سبتيموس سيفيروس ونستدل على ذلك من خلال منظر الأشواك شبه متلاصقة والنحت الغائر . وأن الأعمدة المحتفظة بتيجانها ثلاثة أعمدة وعمود يوجد عليه تاج ولكن زخارفه لا توجد عليه ، أما باقي الأعمدة فلا تحتوى على تيجان ، وبعض هذه الأعمدة متشقق والبعض الآخر انكسر وأجزاء من الأعمدة وقعت على الأرض ، ولقد وجدت أن عمودين قد سقطا على شكل كسر مختلفة الأحجام ، ولم يبق سوى القاعدتان الرخاميتان ، وأقيمت أعمال ترميم على هذه الأعمدة ، ويظهر لك بوضوح على العمود السابع أنظر الشكل السابق . أما بخصوص الدعامات فكانت توجد واحدة في بداية صف الأعمدة والأخرى في نهايته، وهذه الدعامات الرخامية رباعية الشكل ذات وجوه ثلاثة عرضه في الجانبيين من بداية العمود 82 سم تقريباً ، وعرضه من الأمام 70 سم ، ويزن العمودان بنقوش تشبه نبات الأكانتوس ، وتقفز الحيوانات من فوق ورودها وعند

[1] دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م.

القاعدة هناك شكل امرأة عارية بارزة في كأس زهرة الأكانتوس ، وهذه المرأة هي أفروديت ، وفي أعلى العمود قناع يتمثل في وجه رجل ، ترتكز على قاعدة رخامية أسفلها قاعدة من الحجر الجيري المهذب ، وبنفس عدد الأعمدة والدعامات قسم الصحن إلى رواق جنوبي ولكن نلاحظ أن الأعمدة الثمانية ابتداء من جدار الحنية الغربية لا توجد إلا نصفها فقط . حيث لم يبق منها سوي القاعدة الرخامية ، ونصف العمود الجرانيتي المصري، أما باقي العمود وتاجه فوقعت في وسط الصحن الوسط أما باقي الأعمدة فتحمل ماتبقي من تيجانها[1].

أما ما يتعلق بالدعامات فكانت على نفس الكيفية التى كانت عليها الدعامات السابقة. وهذه الأعمدة والدعامات تحمل عارضة من الرخام أعلى الأعمدة ، ويوجد عليها نقش يوضح أن البناء بدأه الإمبراطور سبتيموس سيفيروس [2]، الموجود حالياً هو جزء بسيط من النقش على الدعامة ، والعمود في جهة الشمال الغربي والنقش الموجود يحمل فقط اسم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس ، وباقي النقش موضوع في وسط الصحن ينظر الصورة رقم (2).

ويحتوى الرواق الشمالي على ثلاثة أبواب للكنيسة البازيليكة ، يفتح كل منها على الرواق الشمالي . ويحتوى على غرفة في الجهة الشرقية وغرفة في الجهة الغربية وكذلك الرواق الجنوبي يحتوى على باب رئيسي وبابان آخران. يحتوى على غرفة في الجهة الشرقية ، وغرفة في الجهة الغربية ، ونرى أن الصحن يحتوى على حنيتين سوف نشرحهم بالتفصيل.

---

[1] د. ي. هاينز، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، دار الفرجاني، طرابلس، 1965م، ص 67.

.Libya.antonino.Vitdl.Erma.Roma(1967),p122

[1] Quadem.Diarcheologia…Della

الحنية الشمالية الغربية :

وهي عبارة عن بناء نصف دائري يبلغ قطره من الشمال إلى الجنوب 13.50 م وارتفاع الجزء الباقي من جدار الحنية حوالى 11.60 م ينظر الصورة رقم (5). وقبل أن نشرح أجزاء الحنية لابد أولاً أن نشير إلى الدعامتين التى توجد في واجهة الجدار الأمامي للحنية ، وهذه الدعامات رباعية الشكل من الرخام تظهر الزخارف فيها علي ثلاثة جهات . لأن الجانب الرابع كان يلتقي بالجدار أي غير ظاهر والدعامات لم تكن مجرد روابط ديكورية ، ولكنها كانت دعامات وظيفتها لتثبيت الجدران حيث وضعت وكأنها منبثقة من الحائط الذى خلفها، ويبلغ عرضها حوالى 70 سم[1]. والدعامات التي في هذا الاتجاه كانت تحمل زخارف منحوتة جميلة تمثل الآله (ديونيسوس- باخوس) **أو إله الخمر**[2] مع عناقيد العنب ولفات الأكانتوس. وهي لاتزال أغلبها بحالة جيدة ينظر الصورة رقم (6). ويوصل إلى الحنية عن طريق ثلاثة درجات ارتفاعها متر عن سطح الأرض ، ومصنوع من الحجر الجيري مغطى بالرخام ولاتزال بقايا الرخام واضحة وبعد ذلك نصل إلى وسط الحنية ، والحنية بنيت من الأجر لأنها مادة سهلة التحكم فيها، وربما غطت الحنية أصلاً بالرخام ، ولكن لم أجد أي أثر للرخام ويحتوى جدار الحنية علي عدد من تجويفات أو محاريب لها عددها 7 موزعة في الجدار الداخلي للحنية ، التجويف أو المحراب الأوسط يبلغ ارتفاعه حوالي 3.10 م وعرضه 1.80 م وعمقه

([1]) دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م.

([2]) باخوس أوديونيسوس Dionysus :إله الخمر عند اليونان، ابن زيوس من زوجته سميلى semele بعد وفاة أمه سلمه والده للحوريات لتربيته، ولما كبر وأشتد عوده أكتشف زراعة الكروم وطريقة استخراج عصيرها المسكر، صور كثيرا خاصة في الفسيفساء، وفي تماثيل الرخام كما هو في صبراته، ولبدة، وتونس، وقد ذكرت حوله الكثير من الأساطير. للمزيد من المعلومات ينظر: محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد: دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، إشراف مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1977م ، ص62.

90 سم تقريباً، وارتفاعه عن الأرض حوالى 1.30 م ، هذا التجويف اكثر اتساعاً من الأخريات ، وأما باقي التجويفات يبلغ ارتفاعها حوالي 3.20 م وعرضها 1.20 م ، وعمقها متر. وأن هذه التجويفات توجد بنفس الكيفية في أعلى جدار الحنية ، وهذا دليل على أن المبنى كان يتكون من طابقين وهذه التجويفات ربما كانت في البداية وجدت من أجل وضع تماثيل الأباطرة الرومان في بداية عهد هذا المبنى، وربما استخدمت بعد تحويلها إلى كنيسة لتحمل مناظر تمثل شخص السيد المسيح عليه السلام ، وأمه العذراء . وتحتوى الحنية على ثمانية أعمدة لم يبق منها سوى عمودين ، أما باقي الأعمدة فلا يوجد منها سوى الدعامات التي أعلى العمود، وأجزاء من الأعمدة ملقاة في انحاء الصحن الأوسط من الرواق الجنوبي . أما فيما يتعلق بالعمودين الباقيين يقعان في وسط الحنية وهي أعمدة دائرية من الجرانيت المصري الأحمر مثبتة على قاعدة ثمانية الشكل مصنوعة من الرخام محيط العمود 2.46 م ، ويوجد في وسط الحنية جزء من الحجارة الصلبة على هيئة أرضية نصف دائرية، وربما لم تغطي بالرخام و لم أجد أي أثر ولو صغير من الرخام . ويحتوى جدار الحنية الخارجي على زخارف واحدة على هيئة مربعات ، والأخرى على هيئة زهرة لاتزال في حالة جيدة . والحنية تحتوي على بابين باب من الجدار الغربي له عتبة من الحجر الحجري ، والباب على هيئة قوس حتى يقلل وزن الحنية على الباب ، ويبلغ ارتفاعه حوالى 2.52 م وعرضه 67 سم ، ويفتح على ممر خلف الحنية حيث يوجد السلم الذى يوصل إلى الطابق العلوى ، ولاتزال درجات السلم في حالة جيدة أنظر وفي الجدار الشمالي اقصى الغرب يوجد باب آخر ارتفاعه 3.38 م وعرضه 1.30 م له ثلاثة درجات من الحجر الجيري الحجري. ويفتح هذا الباب على الغرفة الغربية المحاذية للحنية(غرفة التعميد)[1].

[1] دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م.

غرفة التعميد:

وهي غرفة رباعية الشكل طولها من الشرق إلي الغرب 7.95م، وعرضها من الشمال إلي الجنوب 7.8م ، وجدرانها تحتوي علي قوسين في الجدار الشمالي وقوسين في الجدار الشمالي وقوسين في الجدار الجنوبي، والأقواس هي من نفس الحجر الذي بنيت منه الغرقة، وهناك تنوع في الاشجار التي استعملت في بناء الغرفة من الحجر الرملي، والحجر الجيري المهذب، ونلاحظ أن جدران الغرفة غطت برخام والدليل علي ذلك وجود الفتحات التي كانت تستعمل في ترتيب الرخام في جميع الانحاء، أما سقف الغرفة فكان علي هيئة قبوات الحجر الرملي، ونجد أن هذا السقف لم يكن موجوداً منذ أن كانت بازيليكا. وأن سقفها كان من الخشب، وأن السقف الحالي للغرفة هو سقف برميلي الذي يكون العدد الفردي هو الحجر الاساسي، وهذه من إبداعات البيزنطيين، ويحتوي الجدار الغربي علي نافذتان رباعية الشكل كانت تحتوى علي شبابيك من الخشب، وتستدل علي ذلك من خلال الفتحات الموجودة في كل نافدة، وقد استخدمت هذه النوافذ للإضاءة والتهوية للغرفة ينظر الصورة رقم (7) وتحتوي الحجرة في المنتصف علي حوض التعميد علي شكل صليب مجسم بارزاً ينظر الصورة رقم (8)، طوله من الشمال إلي الجنوب 3.95م ، وعرضه من الشرق إلي الغرب3.90م ، وعمقه 1.20م ، وارتفاعه عن سطح الأرض 1.20م . **وحوض التعميد** مصنوع من الحجر الجيري ، ويحتوي الحوض من الداخل علي أربعة درجات حتي يتمكنوا من الوصول إلي الفتحة التي يوضع فيها الماء، ويحتوي هذا الحوض علي درجتين في اتجاه الباب المؤدي من الحنية حتي يتمكن القائم علي عملية إجراء الغسل(التعميد). ويبلغ ارتفاع الدرج عن الأرض حوالي 25سم ، وهذه الدرج مغطاة بالقرميد. وفي الجدار الجنوبي للغرفة يوجد باب ارتفاعه 2.73م ، وعرضه 1.35م ، من الحجر الرملي كان مغطي بالرخام ويفتح علي غرفة يبلغ طولها من الشمال إلي الجنوب 11.73م ، وعرضها من الشرق إلي الغرب 12.53م ، ويستند علي الجدار الشمالي عمودان، وعلي

الجدار الشرقي والغربي خمسة أعمدة، والأعمدة من نوع الرخام الأخضر المحروق، مثبت بقاعدة من الرخام والأعمدة تتكون من صف سفلي من أوراق الأكانتوس وتعلوها زمرة الاكانتوس ، وعلي الجدار الجنوبي عمودبن، وثلاثة مداخل معقودة المدخل الشرقي أكبر حجماً من المدخلين الآخران . وفي الجدار الشرقي نافذتان مربعتان، وتحتوي الغرقة علي باب من الجدار الجنوبي يفتح علي الرواق الجنوبي والباب يتكون من ثلاث قطع من الحجر الجيري الصلب يبلغ ارتفاعه 4.32م ، واتساعه 2.2م ، ويعلو هذا الباب زخرفة أوراق الأكانتوس وجدران الحجرة كانت مغطاة بالرخام، وذلك من خلال الفتحات التي استخدمت لتثبيث الرخام. أما أرضية الغرفة فكانت من الرخام، ولاتزال معظم الأرضية محتفظة بألواح الرخام انظر ، وربما استخدمت هذه الغرفة بعد تحويل المبني لكنيسة كغرفة استقبال وانتظار الأشخاص الذين تجري لهم عملية التعميد وعلي عمود الحجرة في حالة جيدة وتعتبر أفضل الحجرات في الكنيسة، وتحتوي جدران الحنية علي باب من الحجر الرملي في اتجاه الشمال الغربي، يتكون من ثلاثة قطع وعتبة ويبلغ ارتفاعه 2.55م ، وعرضه 1.5م ، ويفتح علي غرفة التعميد باب خلف الحنية ، وتحتوي علي السلم الذي يوصل إلي الطابق الثاني ويوجد في الجدار الشمالي الغربي باب يبلغ ارتفاعه 3.10م ، ويؤدي إلي حجرة يبلغ طولها من الشرق إلي الغرب 8م ، و عرضها من الشمال إلي الجنوب 8.12م . وهذه الغرفة خالية من السقف نظراً لأنه مصنوع من الخشب ويحتوي علي باب يفتح علي الرواق الشمالي ارتفاعه 2.97م ، وعرضه حوالي 1.46م[1]

وفي نهابة الحديث علي الحنية لابد من الإشارة إلي الفراغ الذي خلف الحنية الغربية، وبين الجدار الأساسي للمبني.

(1) دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م.

الحنية الجنوبية الشرقية:

وهي عبارة عن بناء نصف دائري يبلغ قطره 13.44م ، وعمقها 7.19م ، وهي الحنية الرئيسية في المبني. والصورة رقم (9) يوضح أنها تحتوى علي ثمانية أعمدة من الجرانيت الأحمر منها تقام فوق قاعدة من الرخام، والعمودان اللذان في وسط الحنية لايوجد سوى نصف العمود، أما تاجه فساقط علي الأرض ولايزال في حالة جيدة ، أما باقي الأعمدة القصيرة من الجرانيت الاحمر الواقعة علي قواعد رخامية، ولها تيجان أيونية من الرخام الأبيض أيضاَ. ويحتوي جدار الحنية علي سبع تجويفات أو محاريب. ويوجد أسفل منها ست درجات في الجدار الداخلي للحنية ربما لتدعم الجدار أو من أجل الوصول إلي المحاريب، ولاتزال معظم هذه الأدراج بحالة جيدة. أما الغرض من هذه التجويفات هو نفس ما وضحته سابقاَ، وعلي العموم فإن الحنية والتجويفات أو المحاريب التي بها كانت مغطاة بالرخام والدليل علي ذلك الرخام الموجود في أحد التجويفات الوسطي، وواجهة الحنية أي عند بداية جدار الحنية تحتوي علي عدد (2) دعامات واحدة في جهة الجنوب الشرقي، وأخري في جهة الشمال الشرقي[1]، ونجد أيضاَ الدعامات التي سبق ذكرها وتختلف فقط في الزخارف، حيث حملت هذه الدعامات زخارف جميلة تمثل البطل **هرقل** وأعماله[2]، ومن أعماله المتمثلة علي الزخارف غلبته للمصارع الليبي المسمى(انطلينوس)[1] ينظر الصورة رقم (10).

([1]) دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م.

[2] هرقل : ابن زيوس والكامنى (ALCAMENA)، كانت (هيرا) HERA زوجة زيوس تكره أبناء زوجها الذين انجبهم من أمهات بشرية، لذلك سلطت عداء على هرقل فور ولادته فارسل تاليه حيتين كبيرتين لقتله لكن الطفل قتل الحيتين ، وبعد مؤامرات أخرى دبرتها هيرا اصبح هرقل خاضعا لـ "اوروستتوس EURVSTHUS " ملك مسينا، الذى كلفه باثنتى عشرة مهمة خارقة تعرف بأعمال هرقل وهى : قتل أسد نيميا، 2. قتل الهايدرا ،3. تنظيف حظائر اجياس،4. إحضار تفاحات من حدائق هيسبيريديس من ليبيا، 5. قتل طيور استنغاليا،6. قتل ثور كريت،7.

وتظهر في الأعلى وما يقابلها في الاتجاه الاخر من الأجزاء الرئيسية للمبتي ،وأن اختلاف الزخارف يرجع إلي ذوق الفنيفيين وهذه الدعامات تشبه الدعامات التي في قوس سبتيميوس سيفبروس. ونرجع إلي الحنية ونلاحظ أن الحنية ترتفع علي الصحن الأوسط وتوجد مصطبة ترتفع عن الأرض بثلاث درجات في منتصف القاعة الوسطي ، وتصل حتي الدعامتين الداخليتين، وهذه المصطبة طولها 24.20م ، وعرضها 3.3م ، وهي من الاضافات التي بقيت بعد أن تحول المبني إلي كنيسة ، وبعد المصطبة بدرجة عالية يوجد باب محدد بعمودين من الرخام الأخضر المحروق ولا يوجد سواء نصف عمودين فقط واتساع الباب1.28م، وارتفاع الجزء الباقي من العمود حوالي متر وتحيط به ست قواعد من الرخام التي وضعت عليها الأعمدة ولم يبق من هذه الاعمدة سواء القواعد وتظهر في القواعد فراغات لتثبيت الستائر أو الشاشات التي لايزيد ارتفاعها عن متر. وهذا الجزء من الحنية أطلق عليه اسم الساحة المقدسة التي لايزيد ارتفاعها عن متر واحد. وهناك قطعة رخامية طولها من الشمال إلي الجنوب 1.47م، وعرصها1.20م. ربما كانت

إحضار نطاق هيبوليتا ملكة الأمازون لابنته ،8. إحضار ثيران جيرون(GERYON)، وهو مسخ ذو ثلاثة أجسام، 9. انتصار على انتايوس (ANTAEUS) ابن الأرض (TERRA)، وهو الذى كان ماردا ومصارعا قويا يستمد قوته من التصاقه بأمه الأرض،

10. قتل المارد كاكسي ،11. إحضار كربيريوس (CERBEREUS) من العالم السفلى ، 12 . القبض على الرجل الذى يأكل خيول دميدس التراقى . تزوج هرقل من ديجانيرا وعاش معها ثلاث سنوات لكنه مات عندما لبس ثوبا به دماء، وكان هرقل من أهم المؤلهات القديمة، أشتهر بأعماله الخارقة، وساعد الآلهة في القضاء على العمالقة، يوجد في مقبرة جنزور رسم يصور أحد أعمال هرقل وهو إحضار الكلب كيربيروس من العالم السفلى، للمزيد من المعلومات ينظر محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد: مرجع سابق، ص 77 .

[1]طه باقر مرجع سابق، ص 63.

اللوحة الرخامية التي ترتكز علي أعمدة صغيرة تشكل المذبحAltar [1] ينظر الصورة رقم (11)، حيث تمارس فيها الطقوس الدينية ويوجد في الحنية باب فى الشمال الشرقي مبني من الحجر الجيري الصلب وفي أقصي الغرب خلف الحنية ممر أو دهليز ، يؤدي إلي الطابق العلوي ويحتوي علي سلم يتكون من (29) درجة ، وبوجد في اتجاه الشمال باب عليه قوس مغطي بالرخام حيث لاتزال آثار الفتحات شاهدة علي ذلك، وتحتوي الحنية كذلك علي باب في الجنوب الشرقي يبلغ ارتفاعه 2.50م ، واتساعه متر واحد ويوصل هذا الباب إلي حجرة غير منتظمة الشكل في أقصي جدارها الشرقي يوجد سلم يوصل إلي الطابق الثاني يبلغ(34) درجة، ولايزال السلم بحالة جيدة. أما أسقف هذه الحجرة فكانت علي هيئة قبو من الحجر الرملي والجدار الجانبي من الحجر الجيري الكبير وفي نهاية الجدار يوجد مدخل يؤدي إلي الغرفة الجنوبية وهي رباعية الشكل طولها 8.92م ، وعرضها 7.90م بنيت الحجرة من الأحجار الجيرية الكبيرة يلتصق بجدارها الجنوبي قوسان من الحجر نفسه يرتكزان علي عمودين من الجرانيت الأحمر تعلوهما تاجان من الرخام الأبيض ويرتكزان علي قاعدتين من الرخام. ، وتقابلها في اتجاه الجدار الجنوبي عمودان من الجرانيت الأحمر سقطت تيجانها في الأسفل. كانت الأعمدة تحمل أقواس لكن سقطت هذه الأقواس أما الجدار الغربي يوجد باب كبير معقود يفتح علي الرواق الجنوبي يبلغ اتساعه 3.12م . أما أرضيتها مغطاة بالرخام ولايزال جزء منه بشكل جيد في الأرضية [2].

([1])– Perkins, JB Ward. (1952), p119 ; Perkins, JB Ward, and Richard George Goodchild, (1953). p22.

[2] دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م.

الزخرفة المنحوتة كريفين "Griffin[1] **المجنح فوق الأعمدة المركزية في الحنيتين:**

ظهر الحيوان كريفين المجنح كعنصر زخرفي معماري في مكانين في مباني المركب المعماري السيفيري، عند درج المعبد الضخم بالميدان السيفيري الجديد، وفي البازيلكا السيفيرية الجديدة، والكريفين في بازيليكا سيفيروس كانت أربعة، اثنتين على هيئة أكتاف للنظام العمودين المركزيين الضخمين عند كل حنية[2].قد تم نحتها بشكل يظهر أنصاف أجسادها الأمامية، بين قاعدة وكورنيش المربع الرخامي. ارتفاع هذه الكتلة المربعة حسب إحدى الكتل المتضررة والملقاة على أرضية الحنية الجنوبية، حوالي 0.83سم، وعرضها حوالي 0.85سم، فيما الجزء الأمامي المنحوت من الكتلة على هيئة الكريفين فارتفاعه 0.79سم، وعرضه حوالي 0.53سم. برغم وجود بعض التنويعات بينها إلا أن الشكل العام المنحوت لهذه الحيوانات الأسطورية، أنها في وضعية يحمل الوحش رأس لبوة، لكنها بقرني ذكر الماعز، لم يبقى منها سوى آثارها على رأس الحيوان أو نهاياتها على الحافة الأمامية للكورنيش، وعلى عنقه الطويل والمقوس ، أما قوائمه الأمامية فتتقدمانه وهو في جلسته تلك، ولها هيئة قوائم ومخالب الأسد، وله كذلك أجنحة النسر، في وضع منتشر ومستعد [2] ينظر الصورة رقم (12).

([1]) كريفين "Griffin" حيوان خرافي عادة ما يظهر بجسم أو رجل أسد ورأس وجناحي عقاب رمزاً للقوة والسرعة واستخدم كشعار لليقظة والحراسة فأصبح حارساً لخزائن الذهب الأسطورية، للمزيد من المعلومات يُنظر: محمد ناجي بن عروس، الزخارف المعمارية بالمباني السفيرية في مدينة لبدة الكبرى (193-235م) (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قار يونس، بنغازي، 2003، ص84.

([2])- Ward-Perkins, John Bryan.(1948). P65; Bartoccini, (1961),p114

ومن محتويات الكنيسة: المنبر(AMBON)

وهو المكان الذي يلقي عن طريقه الخطب والتوجيهات في الكنيسة وقد وضع المنبر في الصحن الاوسط في الجزء الشرقي بالغرب من الحنية الشرقية وهو عبارة عن بناء مستطيل مغطي بالرخام به سلم له دعامتين من الرخام له سلم في الجانب الشرقي يبلغ ارتفاعه 72سم ويبلغ ارتفاع السلم في الجانب الغربي 75سم ويتكون السلم في الاتجاهين ستة درجات حيث كان في الجهتين مغطاة بالرخام. ويحتوي المنبر علي فتحات واحدة في الشرق والأخرى في الغرب من أجل صعود وهبوط رجال الدين ينظر الصورة رقم (13). أما فيما يتعلق بأرضية المبني كانت في العصر الروماني مغطاة بالرخام ويظهر بوضوح في أجزاء المبني[1]

الخاتمة

يعد موضوع كنيسة جستنيان البازيليكة في مدينة لبدة من الأهمية، حيث أنه يكشف لنا عن مرحلة مهمة في تاريخ لبدة، وهي مرحلة التحول الكبير الذي جري للمجتمع المحلي في لبده ومعظم دول حوض البحر الابيض المتوسط، وهو الانتقال من الديانة الوثنية وتعدد الآلهة إلي توحيد الله ، وما رافق ذلك من تغيرات معمارية علي مباني العبادة، فلم تعد المعابد الرومانية صالحة لطقوس الدين الجديد بالنظر لارتباطها بالوثنية فكانت قاعات البازيليكا الرومانية هي الأصلح في المرحلة المبكرة من عمر العمارة المسيحية والبيزنطية نظراً لموافقتها لشروط الطقوس الدينية في الكنيسة فهي قاعة مستطيلة الشكل ذات ثلاثة أروقة يمثل فيها الرواق الوسط صحن الكنيسة ويمتاز بالاتساع، كما يتقدم البازيليكا منصة مرتفعة كانت سابقاَ مكان جلوس القضاة ورؤساء المجتمع، فأصبحت في الكنيسة أقدس بقعة، إذ تمثل الهيكل المقدس، ويتوسطه المذبح، وينتهي بحنية الكنيسة التي تتجه دوماً للشرق ويتجه معها المصلون في صلاتهم.

(1)دراسة ميدانية ، في سنة 2022 م. .

وهذا التطور المعماري الديني حدث في بازيليكا سبتيموس سيفيروس الرومانية التي تمثل أحد أعظم المنشآت العمرانية في لبدة فخامة وعمارة، وفن نحث، إذ حولت فى عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان إلي كنيسة بكل شروطها االمناسبة للطقوس الدينية ، وأضيف لها قائمة حوض المعمودية الذي تتم به عمليات التعميد للداخلين الجدد في الدين المسيحي.

وقد توصل البحث من خلال الدراسة المكثفة لهذه الكنيسة البازيليكة إلي جملة من النتائج نجملها في ما يلي:

1. تأخذ هذه الكنيسة الطراز البازلكي.
2. تأخذ هذه الكنيسة الصدارة من الناحية المعمارية.
3. أن اتساع الكنيسة وفخامة مبناها يدل علي ازدهار المسيحية لهذه المنطقة خلال هذا العصر حيث تعتبر هذه الكنيسة مركز إشعاع ديني في مدينة لبده.
4. من الارجح أنه كما عثر في كنيسة جستنيان بمدينة صبراتة مصابيح البرونزية والفخارية التي ترجع إلي الفترة المسيحية أنه إمكانية احتواء كنيسة جستنيان البازيليكة علي مثل المصابيح والتي تحمل النقوش المسيحية وبعد، فإن البحث يضع مجموعة من التوصيات:

1. توجيه أنظار الباحثين من الأثريين والمعماريين إلي أهمية الكنيسة البازيليكة في لبده توضح مرحلة التحول الدين المسيحية.
2. حث المختصين وخاصة أقسام الآثار في الجامعات ومصلحة الآثار علي الاهتمام بإنجاز دراسة موثقة ونشرها ضمن بحث متكامل حول كنيسة جستنيات البازيليكة ودراستها من جميع النواحي وخاصة تشجيع طلبة الدراسات العليا لعمل أبحاث علي هذا المعلم لمعماري الهام في العمارة البيزنطية .
3. يوصي البحث بأهمية ترميم وصيانة كنيسة جستنيان البازيليكة ، ووضع لوحة معلومات عنها باللغات العربية والانجليزية لإرشاد السياح والزوار.

4. يجب علي القايمين علي مصلحة الآثار توحيد الجهود من أجل إيجاد حلول لمشكلة الأضرار التي تحدث للكنيسة.

ملحق الصور

الصورة رقم (1) توضح منظر عام للكنيسة

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (2) توضح نقش التاسيس

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (3) توضح الصحن الاوسط

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (4) توضح الروق الشمالي والجنوبي والكنيسة

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (5) توضح الحنية الشمالية الغربية للكنيسة

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (6) توضح الدعامات التى تتقدم الحنية الشمالية الغربية

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (7) توضح غرفة التعميد

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (8) توضح حوض التعميد

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (9) توضح الحنية الجنوبية الشرقية للكنيسة

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (10) توضح توضح الدعامات التي تتقدم الحنية الجنوبية الشرقية للكنيسة

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (11) توضح الساحة المقدسة بها قطعة الرخام ربما تمثل المذبح

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (12) توضح منحوتات الحيوان الخرافي كرايفين

المصدر: تصوير الباحثة

الصورة رقم (13) توضح المنبر والسلم

المصدر: تصوير الباحثة

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المراجع العربية:

1.د. ي. هاينز، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، دار الفرجاني، طرابلس، 1965م .

2.طه باقر: لبده الكبرى ،منشورات مصلحة الآثار،.1964

3. فيليب كتريك، دليل المواقع الأثرية في ليبيا (إقليم المدن الثلاث)، مطبوعات جمعية الدراسات الليبية، ليبيا، 2015 م.

3. محمود عبد العزيز النمس ومحمود الصديق أبو حامد: دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء بطرابلس، إشراف مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1977م.

ثانياَ المراجع الاجنبية:

.Libya.antonino.Vitdl.Erma.Roma(1967),p122

4 Quadem.Diarcheologia…Della.

5.Ward-Perkins, J. B. The Hunting Baths at Lepcis Magna. Printed by 6,Charles Batey for the Society of Antiquaries of London. 1949.

7, Perkins, JB Ward. (1952) .

8 . Perkins, JB Ward, and Richard George Goodchild, (1953)

ثالثا: الرسائل العلمية الغير منشورة:

9. محمد ناجي بن عروس، الزخارف المعمارية بالمباني السيفرية في مدينة لبدة الكبرى (193-235م) (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.

لدراسة الميدانية

10، دراسة ميدانية في سنة 2022.